القيم الإيمانية وأثرها على الفرد والمجتمع - أشراط الساعة أنموذجاً

Faith-Based Values and Their Impact on the Individual and Society

The Signs of the Last Day as a Model

إعداد:

By:

د. أحمد بن منيف بن صالح بن تنيبيك المرشدى

Dr. Ahmed bin Muneef bin Saleh bin Tunaibik Al-Murshidi

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصر

كلية الشريعة جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

Assistant Professor Department of Creed and Contemporary Sects

College of Sharia Qassim University Saudi Arabia

البريد الإلكتروني:

Email:

ahmed.59@icloud.com

ملخص البحث

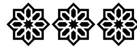
عنوان البحث: القيم الإيمانية وأثرها على الفرد والمجتمع، أشراط الساعة أنموذجًا.

يناقش هذا البحث القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة؛ والمتمثلة في أشراط الساعة، والتصدّي للانحرافات الفكرية المنبثقة عن التفسير الخاطئ لأشراط الساعة، وبيان آثارها على الفرد المجتمع، وحيث اتبعتُ في هذه المناقشة المنهج الاستقرائي التحليلي والمتضمن جمع الوارد من النصوص حول أشراط الساعة من المصادر الصحيحة، والقيام بدراستها للتوصّل إلى أهمّ القِيم الإيمانية المستخرجة منها.

وينقسم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث تناولت مفهوم القيم الإيمانية، ومصادرها، وخصائصها، ثمّ التعريج على بعض النماذج من القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة، وبيان أثرها على الفرد والمجتمع، وبيان ما وقع حول قضايا أشراط الساعة من انحرافات فكرية.

وخلُص البحث لمجموعة من النتائج، أبرزها: التأكيد على أن أشراط الساعة حوت قِيَمًا إيمانية جمعت بين الترهيب والترغيب، وكذلك ثبوتها ودوامها، وصيانتها لأصل التوحيد والإيمان والإحسان، ومن أجلّ هذه القيم التأكيد على أصالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه صمّام أمان من الوقوع في الفتن، وكذلك أهمية قيمتي الزهد في الدنيا، والتعوّذ من الفتن، وثراء قيمة الاتعاظ والاعتبار، وأهمية الاستعاذة من الفتن كونها إحدى أسباب العصمة من مهلكات الليل والنهار، إضافة إلى رسوخ مكانة العقل البشري في كونه لا يضاد القيم الإيمانية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الفتن، الملاحم، التوحيد، الإيمان، الغيبيات.



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي، فهي مستنبطة من كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها تتميز عن غيرها من القيم الوضعية، فهي تشمل جميع مناحي الحياة وتضبط جميع العلاقات التي تربط الفرد المسلم بنفسه وبخالقه، وبغيره، فلِلْقِيَمِ الإيمانية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنّها تمثِّل ركنًا أساسيًّا في تكوين تلك العلاقات، وتسهم بشكل فعّالٍ في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، وبدونها يفقد الانسان إنسانيته، ويصبح كائنًا حيوانيًّا تُسَيْطِر عليه الأهواء، فهِيَ تعمل على إصلاح روحه، وتزكية نفسه وإرشاد ضميره، وَفْق ما استوحاه من مصادر، واستنبطه من أسسٍ ومبادئ.

وتهدف هذه الورقة العلمية إلى دراسة هذه القيم الإيمانية؛ وبالتحديد أشراط الساعة، وبيان الأساليب التي تعمل على تعزيزها في بناء الإنسان، وبيان ثمرتها على الفرد والمجتمع، وتوطيد علاقة الانسان بربّه، حيث كان لتفسيراتها المختلفة آثارها الدينية والثقافية والفكرية على واقع الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا.

مشكلة البحث:

تتمثّلُ مشكلة البحث في السعي الجادّ إلى إبراز القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسّنة عن أشراط الساعة، وبيان أثرها على الفرد والمجتمع، لبيان رصانتها ومتانتها وجسامتها؛ وكذلك الوقوف أمام الإنحرافات الفكرية في التفاسير المعاصرة لأشراط الساعة، وآثارها الفكريّة والثقافية على الفرد والمجتمع.

أسئلة البحث:

١. ماذا يقصد بالقيم الإيمانية؟
٢. ما هي موارد القيم الإيمانية؟
٣. ما هي خصائص القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة والمنبثق عن أشراط الساعة؟
٤. ما هي الآثار الفكرية للقيم الإيمانية المنبثقة عن أشراط الساعة على الفرد والمجتمع؟

٥. بين خصائص القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة المنبثقة عن أشراط الساعة؟

المنهج المتبع:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليليّ، وذلك من خلال تتبّع أبرز الآيات والأحاديث الواردة في الكتاب والسنة عن أشراط الساعة، واقتباس القيم الإيمانية الواردة فيها، وبيان خصائصها وآثارها على الفرد والمجتمع، والوقوف أمام الانحرافات الفكرية المنبثقة عن التفسير الخاطئ لأشراط الساعة.

التبويب:

يشتمل البحث على مقدمة وخمسة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم القيم الإيمانية، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف اللغوي

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

المطلب الثالث: تعريف أشراط الساعة

المبحث الثاني: مصادر القيم الإيمانية ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدِّين

المطلب الثاني: العقل

المطلب الثالث: الفطرة

المبحث الثالث: خصائص القيم ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الخاصية الأولى: التكامل والتلازم

المطلب الثاني الخاصية الثانية: ارتباط الجزاء الأخروي بالعمل في الدنيا:

المطلب الثالث الخاصية الثالثة: الاستمرارية:

المطلب الرابع: الخاصية الرابعة: التربية:

المبحث الرابع: نماذج من القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة عن أشراط الساعة وبيان أثرها على الفرد والمجتمع وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القِيَم الإيمانية الواردة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: القيم الإيمانية الواردة في السنة النبوية.

المبحث الخامس: الانحرافات الفكرية في التفاسير المعاصرة لأشراط الساعة وآثاره الثقافية والفكرية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التخرّص بتحديد عمر الدنيا

المطلب الثاني: المسيح الدجال والمهدي المنتظر

ثم تأتي الخاتمة، وفيها أهم النتائج، والتوصيات.



المبحث الأول

مفهوم القيم الإيمانية

المطلب الأول

التعريف اللغوي

"جمع قيمة وهي الثمن الذي يقاوم به المتاع، أي يقوم مقامه ... وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة"[1].

و"وقام قوما وقياما وقومة انتصب واقفًا والأمر اعتدل وَيُقَال قَامَ ميزان النَّهَارِ انتصف وَقَامَ قَائِمِ الظهيرة حان وقت الزَّوَال وَالْمَاء ثبت متحيرا لا يجد منفذا والحق ظهر وَاسْتقر وعَلَى الْأَمر دامَ وثَبت وللأمر تولاه وعلى أهله تولى أمرهم وَقَامَ بنفقاتهم وَالْمَتَاع بِكَذَا تحددت قِيمَته ويُقَالُ قامَ يفعل كَذا أَخذ في عمله"[2].

من خلال التعريفين السابقين يتبيّن أن القيم في اللغة: هي الظهور والاعتدال والثبات.

المطلب الثاني

التعريف الاصطلاحي

"هي مقاييس يحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقبحها والرغبة فيها، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها وكراهيتها"[3].

وعرفه آخر: "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية التي يتشربها الإنسان ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتؤثر في عمله وتعلمه، وتختلف درجة القيمة وشدتها وحدتها باختلاف المجتمعات، كون القيمة اهتمام، أو اختيار، أو تفضيل، يصدر عن الإنسان على الأشياء،

(١) المصباح المنير، الفيومي، (٢/ ٥٢٠).

(٢) معجم اللغة العربية، القاهرة، مصطفى وآخرون، (٢/ ٧٦٧).

(٣) القيم الاجتماعية والشباب، نورهان، (٣٢- ٣٢).

بالاعتماد على المعايير والمبادئ الموضوعة من المجتمع الذي يحدد المرغوب والمرفوض"[1].

وهي "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوي"[2].

وبعد تعريف القيم الإسلامية في الاصطلاح يمكن تعريف القيم الإيمانية بأنّها: نتيجة تصوّر الإسلام للإِلَهِ والإنسان والكون والحياة التي استقرت لدى الأفراد والمجتمعات وتَسْعى لتجسيد العناية باليوم الآخر وما يقرِّب إليه من قول أو عمل.

المطلب الثالث

تعريف أشراط الساعة

الشَرَطُ، لغة، بفتحتين: هو العلامة، وجمعه: أشراط، وأشراط الشيء: أوائله، ومنه: شُرَط السلطان، وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، ومنه الاشتراط الذي يشترطه الناس بعضهم عن بعض، والشّرط علامة على المشروط[3].

وأمّا الساعة لغة: فهي جزء من أجزاء الليل والنهار، جمعها ساعات، وساع، والليل والنهار معًا أربع وعشرون ساعة[4].

ومعنى أشراط الساعة في الاصطلاح هي العلامات التي يعقبها قيام الساعة[5].



(١) علم الاجتماع التربوي، إبراهيم ناصر، (ص١١٩).

(٢) القيم التربوية في القصص القرآني، طهطاوي، (ص٤٢).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٧/ ٣٢٩)، والنهاية، أدب الأثير، (٢/ ٤٦٠).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (ص٣٢٤).

(٥) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، (١٣/ ٧٩).

المبحث الثاني

مصادر القيم الإيمانية

تتمثل مصادر القيم الإيمانية في المطالب التالية:

المطلب الأول

الدِّين

تستمدّ القيم الإيمانية مصادرها من الدين الإسلامي المعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يلي:

١. **القرآن الكريم:**

يَثْبُتُ في كتاب الله تبارك وتعالى أنّ هناك علامات وأشراطًا تسبق قيام الساعة؛ وممّا يدلّ على أنّ الحديث عن الساعة وأشراطها جاء في القرآن، ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١].

وجه الدلالة: تتضمن هذه الآية الكريمة قيمة إيمانية؛ ألا وهي الاستعداد لليوم الآخر.

ب- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ۝١٨﴾ [محمد: ١٧].

وجه الدلالة أنّ هذه الآية الكريمة حوت قيمة الخشية من الله تبارك وتعالى.

ت- قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝٩٥﴾ [الكهف: ٩٤-٩٥].

وجه الدلالة: مفهوم الآية الكريمة دل على قيمة الالتجاء إلى الله تبارك وتعالى وأنه لا ملجأ منه إلا إليه.

ث- قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢﴾ [النمل: ٨٢].

وجه الدلالة من هذه الآية: جاء ذكر الدابة التي هي إحدى علامات الساعة في هذه

الآية، كما استوعبت هذه الآية الكريمة قيمة أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. السنة النبوية: من القيم الإيمانية الواردة في السنة النبوية:

أ- قيمة الزهد في الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تَقومُ السّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فيكم المالُ، فَيَفيضُ حَتّى يَهِمَّ رَبُّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنه الصَّدَقةَ، ويُدْعى إليهِ الرَّجُلُ فيَقول: لا أَرَبَ لي فيه))(١).

ب- قيمة التعوذ من الفتن، قال عليه الصلاة والسلام: ((تَعَوَّذوا بِالله مِنَ الفِتَن))(٢).

فإذا استعاذ الإنسان المسلم السوي من الفتن عصمه الله وحفظه من مهلكات الليل والنهار.

ت- قيمة تحري المأكل الحلال: قال عليه الصلاة والسلام: ((لَيَأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زَمانٌ، لا يُبالِي المَرْءُ بما أَخَذَ المالَ، أمِنْ حَلالٍ أمْ مِن حَرامٍ))(٣).

ث- قيمة الحِلم والأناة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ، قالوا: وما الهَرْجُ يا رَسولَ الله؟ قالَ: القَتْلُ القَتْلُ))(٤).

المطلب الثاني

العقل(٥)

نورد بعضا من الأمثلة على أن العقل هو أحد مصادر القيم الإيمانية، منها:

١. عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا))(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الصدقة قبل الردّ، الحديث رقم: (١٣٤٦)، (٢/ ٥١٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب عرض مقعد الميت، الحديث رقم: (٢٨٦٧)، (٤/ ٢١٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، الحديث رقم: (١٩٧٧)، (٢/ ٧٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، الحديث رقم: (١٨)، (٤/ ٢٢١٥).

(٥) العقل، هو الغريزة التي في الإنسان التي بها يعلم ويميز المنافع والمضار. ينظر مجموع الفتاوى، (٢٨٧/ ٩)، وبغية المرتاد، (ص٢٥١).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، الحديث رقم: (٨٨٣٢)، (١٤/ ٤٢٧)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (١/ ٣٦).

ويقصد بعودة أرض العرب مروجا وأنهارا: أنّهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لا تُزرع ولا تسقى من مياهها لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به"[1].

وهذا حدَث لا يخالف العقل فإنه إذا تركت الأرض دون زراعة ولا سُقيا ولا عناية رجعت مروجا وأنهارا مما يؤكد ذلك أن العقل هو أحد الأدلة على القيم الإيمانية.

وأيضًا فإن القيمة الإيمانية في هذا الحديث الاستعداد لليوم الآخر.

٢. تمني الموت من شدة البلاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذِي نَفْسِي بِيَدِه لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بالْقَبْرِ، فيتمَرَّغَ عَلَيْهِ، ويقولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هذَا الْقَبْرِ، وَلَيْس بِهِ الدِّين وما بِهِ إلاَّ الْبَلاَءُ))[2].

معناه أن هذا التمنّي والتمرّغ ليس لأمر أصابه من جهة الدين، بل من جهة الدنيا، والسبب في ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء، فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده[3]، وهذا النص موافق للعقل من حيث أنه كلما عظم البلاء على الإنسان في هذه الدنيا تمنى الموت وذلك بعدما تقطعت به السبل.

كما استوعب هذا الحديث قيمة الصبر على البلاء والاحتساب عليه.

٣. خروج القحطاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تَقومُ السَّاعةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ من قَحْطانَ[4] يَسوقُ النَّاسَ بعَصاهُ))[5].

(١) ينظر: المنهاج شرح النووي على مسلم، النووي، (٧/ ٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، الحديث رقم: (٥١)، (٤/ ٢٢٣١).

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، (١٣/ ٧٥).

(٤) الرجل الذي من قحطان: اختُلِف في اسمه، وقيل: إنّ اسمه جهجاه، ينظر فتح الباري، ابن حجر، (٦/ ٥٤٥).

(٥) أخرجه البخاري، باب ذكر قحطان، الحديث رقم: (٣٣٢٩)، (٣/ ١٢٩٦).

قوله: (يسوق الناس بعصاه) هو كناية عن الملك؛ شبَّهه بالراعي وشبَّه الناس بالغنم، ونكتة التشبيه هنا التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم، وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد(١).

وهذا التشبيه لا يخالف العقل، كما أشار هذا الحديث إلى قيمة إيمانية هي قيمة التعريف بوقوع ما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام والعناية بالعلم الشرعي.

٤. **نفي المدينة لشرارها ثم خرابها.**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يَأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ، وقَريبَهُ هَلُمَّ إِلَى الرَّخاءِ هَلُمَّ إِلَى الرَّخاءِ، والمَدينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ، والَّذي نَفْسي بيَدِهِ لا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْها إِلّا أَخْلَفَ اللهُ فيها خَيْرًا مِنْهُ، أَلا إِنَّ المَدينَةَ كالكيرِ تُخْرِجُ الخَبيثَ، لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّى تَنْفيَ المَدينَةُ شِرارَها كَما يَنْفي الكيرُ خَبَثَ الحَديدِ))(٢).

فمضمون الحديث لا يُخالف العقل؛ فطبيعة النفوس البشرية تتوق وتتشرف إلى أماكن المعيشة والرخاء، كما أن هذا الحديث عبّر عن قيمة إيمانية مهمة، ألا وهي قيمة (حب المدينة من الإيمان).

المطلب الثالث

الفطرة

من الأدلة على القيم الإيمانية، الفطرة، ومن الأمثلة عليها:

١. **السؤال عن الساعة:**

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧].

---

(١) ينظر فتح الباري، ابن حجر، (٦/ ٥٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب المدينة تنفي شرارها، الحديث رقم: (٤٨٧)، (٢/ ١٠٠٥).

فقد عني بذلك السؤال قوم رسول الله عليه الصلاة والسلام[1]، فجاء في هذه الآية الكريمة سؤال قوم النبي عليه الصلاة والسلام عن الساعة، فهذا نابع عن فطرتهم السليمة التي تظهر أن هناك يوم آخر وحساب وجزاء؛ كما تتضمن هذه الآية الكريمة قيمة العناية بإصلاح القلب وصلاح العمل.

٢. الدّخان:

قال تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الدخان: ١٠-١١].

بدأت هذه الآية بما جُبل عليه الإنسان المسلم السوي وهو الترقب والانتظار لما في الغيب، كما تضمّنت هذه الآية الكريمة قيمة الاتعاظ والاعتبار.

٣. طلوع الشمس من مغربها:

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨].

فالمقصود بقوله ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] هو طلوع الشمس من مغربها[2]، فالإنسان المسلم السوي بفطرته يرغب إلى التوبة، ولكنه قد يحصل معه من التسويف ما يحصل، فإذا طلعت الشمس من مغربها انقطعت التوبة، وندم المفرط على تفريطه، كما حوت هذه الآية قيمة المبادرة إلى التوبة.



(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٠/ ٦٠٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٩٦).

المبحث الثالث

خصائص القيم

إنّ من خصائص القيم الإيمانية المتمثلة في أشراط الساعة تنقسم إلى المطالب التالية:

المطلب الأول

الخاصية الأولى: التكامل والتلازم

تعتبر القيم الإيمانية من القيم المتكاملة، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْن))، قال: وضع السبابة والوسطى[(١)].

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أُعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدي السَّاعَةِ)) ... وذكر منه: ((مَوْتي))[(٢)]، ((ومُوتانِ تَأْخُذُ فيكم كَقِعاصِ الغَنَمِ))[(٣)].

فأشار النبي عليه الصلاة والسلام بأصبعه - السبابة والوسطى - عندما قال: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْن))[(٤)].

و((ومُوتانِ تَأْخُذُ فيكم كَقِعاصِ الغَنَمِ)) دليل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام معصوم من مكر الخديعة طول أيامه، وليس ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ الله قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧] وأجمع المسلمون أنه معصوم في الرسالة، وقد عُصِم من مكر الناس وخداعهم له[(٥)].

بما أنّ الحديثين السابقين حَوَيَا قيمة النذارة؛ فإنّ ظهور علامات الساعة مع بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، -ومنها موته صلى الله عليه وسلم والمرض الذي يأخذ الناس على غفلة -فإنّ هذه الأمور الّتي تكون شاهدًا على اليوم الآخر، مستلزمة لوجود منذر قبلها، ألا وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ممّا يؤكّد ذلك على أنّ القيم الإيمانية متكاملة متلازمة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قرب الساعة، الحديث رقم: (٢٩٥١)، (٤/ ٢٢٦٩).

(٢) قعاص الغنم: داء يأخذ الدواب فجأة، ينظر: المنهاج شرح مسلم، النووي، (٨/ ١٢٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يحذر من الغدر، الحديث رقم: (٣٠٠٥)، (٣/ ١١٥٩).

(٤) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زين الدين السنيكي، (٩/ ٤٧٤).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٦/ ٣٥٧).

المطلب الثاني

الخاصية الثانية: ارتباط الجزاء الأخروي بالعمل في الدنيا

جَعَلَ الشارع الحكيم الفِتَنَ والعلامات التي تسبق اليوم الآخر مرتبطة التأثير والأثر بما قدّمه الإنسان في الحياة الدنيا، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤْمِنًا ويُمْسي كافِرًا، ويُمْسي مُؤْمِنًا ويُصْبِحُ كافِرًا، القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنْ القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنْ الماشي، والماشي فيها خَيْرٌ مِنْ السّاعي، فكَسِّروا قِسيَّكُمْ[1]، وقَطِّعوا أَوْتارَكُمْ، واضْرِبوا بِسُيوفِكُمْ الحِجارَةَ، فإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ فلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ))[2].

هذا الحديث ظاهره الحثّ على الاستعجال بالأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن المظلمة، والنهي عن الاختلاف بين المسلمين في أمر الدنيا والدين؛ كما أنّ ظاهر الحديث بيان أنّه مع حدوث الفتن العظيمة والاختلاف بين المسلمين في أمر الدين والدنيا، لا يستطيع الإنسان أن يقوم بالأعمال على أكمل وجه[3].

وهذا الحديث حَوَى قيمة إيمانية عظيمة ألا وهي قيمة الابتعاد عن الفتن، فالإنسان المسلم السويّ يبتعد عن الفتن ويجتهد في الأعمال الصالحة سعيًا منه في تخليص الله له من هذه الفتن.

فإذا لم يبتعد الإنسان المسلم السوي عن هذه الفتن وعمّا يقربه إليها وقع فيها، فعليه بالابتعاد عن هذه الفتن - عصمنا الله منها -، والابتعاد يكون بالأخذ بالأسباب، من طلب العلم الشرعي، والاستقامة على دين الله تبارك وتعالى.

وهذا الحديث علامة واضحة على ارتباط القيم الإيمانية المتمثلة في أشرط الساعة، بعمل الإنسان في الدنيا.

---

(١) قِسيّكم: بكسر القاف وتشديد الياء جمع قوس، وليفعل كما فعل خير ابني آدم، يريد أن الصبر على الموت فيها أحسن من الحركة لكون الحركة تزيد في الفتنة. ينظر: كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة، السندي: (٢/ ٤٧٠).

(٢) رواه ابن ماجة في سننه، باب التثبت في الفتنة، الحديث رقم: (٣٩٦١)، (٥/ ١٠٨)، وقال عنه الألباني: صحيح، يُنظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١/ ٤١١).

(٣) ينظر: تحفة الأحوذي، المباركفوري، (٦/ ٣٦٤).

المطلب الثالث

الخاصية الثالثة: الاستمرارية

من خصائص القيم الإيمانية المتمثلة في أشراط الساعة الاستمرار، حيث إنّ العلامات والآيات الدالّات على يوم القيامة مستمرة ومتواصلة الظهور، فتظهر علامةً علامةً إلى قيام الساعة، ومن النماذج على ذلك ما يلي:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون التُّركَ ، قومًا وجوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، يلبسونَ الشَّعْرَ، ويمشونَ في الشَّعْرَ))(١).

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ))(٢).

في ضوء الحديثين السابقين يتّضح لنا استمرار قيمة إيمانية عظيمة، ألا وهي الاستعداد لليوم الآخر.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ مِنْ أَشْراطِ السّاعة...)) فذكر منها: ((ويَظْهَرُ الزِّنا))(٣).

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ المال، أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرَام))(٤).

٢. في ضوء هذين الحديثين تتجلى ديمومة قيمة متينة، أولا وهي قيمة الابتعاد عن الغش.

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ، قالوا: وما الهَرْجُ يا رَسولَ الله؟ قالَ: القَتْلُ القَتْلُ))(٥).

٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقومُ الساعةُ

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط اساعة، الحديث رقم: (٢٩١٢)، (٤/ ٢٢٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رفع الأمانة، الحديث رقم: (٦١٣١)، (٥/ ٢٣٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رفع العلم وظهور الجهل، الحديث رقم: (٨٠)، (١/ ٤٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، الحديث رقم: (١٩٧٧)، (٢/ ٧٣٣).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، الحديث رقم: (١٨)، (٤/ ٢٢١٥).

حتى تَظْهَرَ الفِتَنُ ويكثرَ الكذِبُ وتتقارَبَ الأسْواقُ))[١].

تضمّن الحديثان استمرار قيمة إيمانية رصينة هي قيمة الزهد في الدنيا.

ومن خلال النماذج السابقة يظهر استمرارية وديمومة القيم الإيمانية المتمثلة في أشراط الساعة.

المطلب الرابع

الخاصية الرابعة: التربية

إن المربّي الأوّل النبي عليه الصلاة والسلام لم يدّخر جهدًا في عنايته منذ بعثته إلى وفاته صلى الله عليه وسلم لبيان أشراط الساعة وعلاماتها، علامة تلو الأخرى، حرصًا منه صلى الله عليه وسلم على تربية الأفراد والمجتمعات الإسلامية، وعلى تربية النفوس وتطهير القلوب من الأخلاق السيئة والقيم المترهلة، ومن النماذج على ذلك ما يلي:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ))[٢].

هذا الحديث دليل على أهمية التربية على قيمة الخشية لله تبارك وتعالى.

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ. وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا. وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ من خمسة وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ))[٣].

هذا الحديث بيان لأهمية قيمة الإيمان؛ التي هي تحرّي الصدق والحرص عليه، من أجل تربية النفوس وتعويدها عليها.

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا))[٤].

وهذا الحديث علامة في التربية على قيمة الاستعداد للدار الآخرة.



---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، الحديث رقم: (١٠٧٢٤)، (١٦/ ٤٢٢)، وقال الألباني: (وهذا إسناد صحيح)، يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦/ ٦٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في الزلازل والآيات، الحديث رقم: (٩٨٩)، (١/ ٣٥٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، الحديث رقم: (٢٢٦٣)، (٤/ ١٧٧٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، الحديث رقم: (٨٨٣٢)، (١٤/ ٤٢٧)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (١/ ٣٦).

المبحث الرابع

نماذج من القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة عن أشراط الساعة وبيان أثرها على الفرد وا لمجتمع

المطلب الأول

القِيَم الإيمانية الواردة في القرآن الكريم

من القيم الإيمانية الواردة في القرآن الكريم:

قيمة توحيد الله عز وجل:

تعتبر قيمة توحيد الله من أعظم الأمور التي تجعل الإنسان المسلم السويَّ دائم الصّلة بالله تبارك وتعالى، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وهذه الآيات هي: الدجال، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، وهي المذكورة في تفسير هذه الآية[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثَلاث إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. والدَّجَّالُ. ودابَّةُ الأَرْضِ))[٢].

وقيل: إنّ تلك الآية التي أخبر الله جل ثناؤه عنها أن الكافر لا ينفعه إيمانه عند مجيئها: طلوع الشمس من مغربها[٣].

مما يدل على أهمية توحيد الله تبارك وتعالى، وعدم تسويف التوبة قبل فوات الآوان.

---

(١) ينظر: أشراط الساعة، يوسف الوابل، (ص٣٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، الحديث رقم: (١٥٨)، (١/ ١٣٨).

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (١٠/ ١٣).

المطلب الثاني
القيم الإيمانية الواردة في السنة النبوية

تعددت القيم الإيمانية الواردة في السنة النبوية، والتي من أهمها:

١. قيمة الصلاة وأثرها على الفرد والمجتمع:

عند نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان تحصل البركة ويعم الخير، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الأَنْبِياءُ إخْوَةٌ لِعَلّاتٍ: دِينُهُمْ واحِدٌ، وأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى، وأَنا أَوْلَى النّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وإنَّهُ نازِلٌ، ..... ويُهْلِكُ اللهُ فِي زَمانِهِ المَسِيحَ الدَّجّالَ ثمّ تَقَعُ الأَمَنَةُ[١] فِي الأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الأُسُودُ مَعَ الإبِلِ، والنِّمارُ مَعَ البَقَرِ، والذِّئابُ مَعَ الغَنَمِ، ويَلْعَبَ الصِّبْيانُ بِالحَيّاتِ، لا تَضُرُّهُمْ))[٢].

وعلى ضوء هذا الحديث فإن معاشرة الصالحين من السلف والخلف سبب في استمرار البركة ودوامها.

وبالتالي تحرص كافة المجتمعات وأفرادها على معاشرة الصالحين ومجالستهم، والنظر إليهم على أنّهم أسوة حسنة، فبمعاشرة الصالحين ومجالستهم تنحصر المسالك السيئة وتنتشر القيم السامية، قال عليه الصلاة والسلام: ((إنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وجَلِيسِ السُّوءِ ، كَحامِلِ المِسْكِ ، ونافِخِ الكِيرِ))[٣].

وبمجالسة الصالحين، تحصل الأسوة الحسنة، وتعلو الهمم، وتفيض الخيرات، ويحصل النجاح في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

---

(١) الأمنة: الأمنة والأمن سواء وقيل الأمنة إنما تكون مع بقاء أسباب الخوف والأمن مع عدمه، ينظر تحفة الأحوذي، المباكفوري، (٨/ ٢٨٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، الحديث رقم: (٩٦٣٢)، (١٥/ ١٥٤)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٥/ ٢١٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، الحديث رقم: (٢٦٢٨)، (٤/ ٢٠٢٦).

وتُنْتزع الضغائن والغل والأحقاد فتزداد المحبة والمودة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٥-٤٧].

٢. قيمة الاستعداد للدار الآخرة وأثرها على الفرد والمجتمع:

حيث إنه جاءت أحاديث تبين أنّ من أشراط الساعة بِعثة النبي عليه الصلاة والسلام:

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْن))، قال: وضمَّ السبابة والوسطى(١).

ومن أشراطها موته عليه الصلاة والسلام، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعْدُدْ ستًّا بين يدي الساعة)): .... وذكر منها ((موتي)) وجاء في حديث عوف بن مالك السابق قوله صلى الله عليه وسلم: ((أعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ... ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعاصِ(٢) الغَنَمِ))(٣).

ويعد ظهور هذه العلامات وبيان النبيّ عليه الصلاة والسلام لها وتأكيده عليها دلالة مؤكدة على أهمية الاستعداد للدار الآخرة مما يجعل الإنسان المسلم السويَّ يزهد في هذه الدنيا الفانية ويحسن إلى أهله وأصحابه، فينتج هذا الخُلق الرفيع والصلة والتعاون والإيثار يقول تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [القصص: ٧٧]، فيرغب الإنسان في العمل الصالح ويسعى إليه ويسلك الأساليب الموصلة إليه.

ومنتهى هذه القيمة الإيمانية مجتمع سام يسوده الحب والوئام والتعاون على البر والتقوى، والسعي إلى الدار الآخرة قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]. كما أنّ محصلة هذه القيمة انتشار الفضيلة في المجتمع والحرص عليها.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب قرب الساعة، الحديث رقم: (٢٩٥١)، (٤/ ٢٢٦٨).

(٢) القعاص: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة؛ يُنظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (٥/ ٣٥٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يحذر من الغدر، الحديث رقم: (٣٠٠٥)، (٣/ ١١٥٩).

٣. قيمة الابتعاد عن الفتن وأثرها على الفرد والمجتمع:

إنّ من أشراط الساعة ظهور فتن عظيمة يلتبس فيها الحق بالباطل فيتزلزل الإيمان حتى يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سَتكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ، والقائِمُ فيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي، والماشِي فيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، ومَن يُشْرِفْ لها تَسْتَشْرِفْهُ، ومَن وجَدَ مَلْجَأً أوْ مَعاذًا فَلْيَعُذْ به))[1].

وأحاديث الفتن كثيرة فقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام أمته من الفتن وأمر بالتعوذ منها، وأخبر أن آخر هذه الأمة سيصيبها بلاء وفتن عظيمة[2].

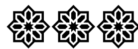
وهناك فتن حصلت في التاريخ مثل ظهور الفتن من المشرق، ومقتل عثمان رضي الله عنه وفتنة القول بخلق القرآن واتّباع سنن الأمم الماضية[3].

وعلى ضوء ما سبق فإن قيمة الابتعاد عن الفتن صمّام أمان عقدي واجتماعي وسياسي للفرد والمجتمع، وما جاء في أحاديث الفتن التماسٌ إلى أهمية إيجاد منهج رصين يتلافى الوقوع في هذه الفتن.

٤. قيمة الاعتناء بالأمانة وأثرها على الفرد والمجتمع:

من علامات حرص النبيّ عليه الصلاة والسلام على أمّته أنّه جَعَل ضياع الأمانة من علامات الساعة؛ حيث جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ))[4].

فإذا عدمت الأمانة انعدمت القِيم الإيمانية وإذا التزم المجتمع وأفراده بالأمانة استقامت الحياة وجاء العمل وحفظت النفوس والجوارح بما يرضي الله تعالى ورُدَّت الأمانة والودائع إلى أهلها.



(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، الحديث رقم: (٢٨٨٥)، (٤/ ٢٢١١).

(٢) ينظر: مختصر أشراط الساعة الصغرى والكبرى، عوض علي، (ص١١).

(٣) ينظر المرجع نفسه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانه، الحديث رقم: (٦١٣١)، (٥/ ٢٣٨٢).

المبحث الخامس

الانحرافات الفكرية في التفاسير المعاصرة لأشراط الساعة وآثاره الثقافية والفكرية

المطلب الأول

التخرّص بتحديد عمر الدنيا

يعتبر الاسترسال في شرح معاني الآثار الواردة في أشراط الساعة طريق ليس بالجيد وأول مدخل لهذا التفسير الخاطىء هو الحديث عن عمر الدنيا؛ فعلى الإنسان المسلم السوي الحرص على مافيه نفع وفائدة، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بارِزًا يَوْمًا لِلنّاسِ، فَأتاهُ جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: ((أنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ومَلائِكَتِهِ وبِلِقائِهِ ورُسُلِهِ وتُؤْمِنَ بالعبث)). قالَ: ما الإِسْلامُ؟ قالَ: ((الإِسْلامُ: أنْ تَعْبُدَ الله ولا تشرك به، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤَدّيَ الزَّكاةَ المَفْروضَةَ، وتَصومَ رَمَضانَ)). قالَ: ما الإِحْسانُ؟ قالَ: ((أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإنَّهُ يراك)). قال: متى الساعة؟ قال: ((ما المسؤول عَنْها بِأعْلَمَ مِنَ السّائِلِ، وسَأُخْبِرُكَ عَنْ أشْراطِها: إذا ولَدَتِ الأمَةُ رَبَّها[1]، وإذا تَطاوَلَ رُعاةُ الإِبِلِ البُهْمُ في البُنْيانِ[2]، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلّا اللهُ)). ثُمَّ تَلا النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ﴿عم غج غم فج فح﴾ [لقمان: ٣٤] الآية، ثُمَّ أدْبَرَ، فَقالَ: ((رُدّوهُ)): فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقالَ: ((هَذا جِبْرِيلُ، جاءَ يُعَلِّمُ النّاسَ دينَهُمْ))[3].

فهذا المُحكم من الدّين الّذي لا مراء فيه وعليه تدل النصوص الشرعية الصحيحة، إلا أن بعض الناس خاض في هذا الأمر بغير علم، معتمدًا على أحاديث موضوعة تحدد عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم في الألْفِ

---

(١) أن تلد الأمة ربتها: معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الكفر، وسبي ذراريهم؛ فإذا ملك الرجل الجارية منهم فاستولدها كان الولد منها بمنزلة ربها، لأنه ولد سيدها.

(٢) رعاة الإبل البهم: يريد العرب الذين هم أرباب الإبل ورعاتهم والبهم: جمع البهيم، وهو المجهول الذي لا يعرف. ينظر: أعلام الحديث، الخطابي، (١/ ١٨٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، حديث رقم: (٥٠)، (١/ ٢٧).

الأخيرة من تلك السبعة، وهكذا كذب لا أصل له[1].

وقد ألف السيوطي[2] رسالة في هذا الموضوع، وانتصر للقول بأن عمر هذه الأمة لا يزيد على ألف وخمسمائة سنة، واعتمد في ذلك على بعض الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة، وادّعى أن هذه الآثار تشهد لهذا القول[3].

فكلام السيوطي – رحمه الله – لم يلق قبولا من العامة ولا تقريظًا من الخاصة، وذلك لمخالفته لقطعيات الوحي بالظنون التي لم يعتبرها الشارع، فقواطع الوحي تشهد بأن علم الساعة وعمر الدنيا إلى الله سبحانه وتعالى، لا يعلمه أحد، وقد مضى الاستدلال على ذلك.

ورأى السيوطي أنّ الّذي دلت عليه الآثار أن مدّة هذه الأمة تزيد عن ألف سنة لا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة[4]، هو استدلال من الإسرائيليات المأخوذة من أهل الكتاب الذين حرّفوا دينهم وتقوّلوا على الله بغير علم[5].

المطلب الثاني

المسيح الدجال والمهدي المنتظر

من التفسيرات الخاطئة للمسيح الدجال والمهدي المنتظر:

١. جعله رمزا لانتشار الباطل وليس رجلا من بني آدم[6]، ووصفه بأنّه رمزٌ للخرافات والدجل والقبائح[7].

---

(١) ينظر: ضعيف الجامع الصغير، حديث رقم: (٣٠٣١)، (٣/ ١٦٠).

(٢) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الله بن أبي بكر بن محمد السيوطي حافظ محدث فقيه أصولي، لازم العلماء وانهمك في التصنيف والتأليف، ولد سنة ٨٤٩ هـ، وتوفي سنة ٩١١هـ، ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٦٥).

(٣) ينظر: الكشف عن مجاوزة الأمة الخمسمائة والألف، السيوطي، (ص٢٣).

(٤) ينظر: إرشاد الساري، القسطلاني، (٩/ ٢٩٣).

(٥) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٢/ ٨٤).

(٦) ينظر: احذروا المسيح الدجال، محمد داود، (ص١٦).

(٧) ينظر: المرجع نفسه، (ص٦٦).

٢. القول بأنّه صديق شخصي لإبليس وأن إبليس والمسيح يجلسان على عرش واحد[١].

٣. ادّعاء ميرزا غلام[٢] أنّه المسيح المنتظر، فقام ببناء منارة بقاديان أسماها منارة المسيح، وذلك بعد دعواه المسيحية باثنتى عشرة سنة، وذلك لتتوافق دعواه مع حقيقة أن المسيح ابن مريم ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق[٣].

٤. ادّعاء أن يكون آدم وايزهاوبت٦ يهودي الأصل هو المسيح الدجال[٤].

٥. يقول محمد داود عيسى أنّ تلفاز المهدي يعلن - هو وإذاعاته عبر العالم كلِّه - أن سلطات الأمن قبضت على جواسيس ومخرّبين من روما والفاتيكان، واعترفوا أن البابا الجالس على عرش الفاتيكان يومئذ بدأ يجهز خطة سرّية للقضاء على المهدي اغتيالا، وأن الحكومة الإيطالية اشتركت معه من خلال شبكات المافيا لتسهيل المهمات الاغتيالية والتخريبية بأيّ ثمن، وفي أسرع وقت، ونفت روما الأنباء بفزع وتضارب، وأعلن البابا أنّ الأمر كله خَلْط وخداع من المهدي للعالم[٥].

٦. إعلان الجواسيس أن سدنة الفاتيكان يطلبون اللجوء إلى دولة الخلافة الإسلامية والمهدي والحماية والأمن لهم ولعائلاتهم[٦].

وما سبق من التفسيرات الخاطئة لما ورد عن المسيح الدجال والمهدي المنتظر منهج تبعه العابثون بعلم أشراط الساعة وأن غالبية من قام بالتفسيرات الخاطئة ليسوا من الراسخين الذين يجوز لهم النظر في كتب أهل الكتاب لأن أقوال الواحد منهم متعارضة متضاربة، يكذب بعضها بعضًا، وينقض آخرها أولها، وإنّ منهم من يتجاوز الاستشهاد بالإسرائيليات إلى

(١) ينظر: أشراط الساعة، الوابل، (ص١٦٦).

(٢) هو ميرزا غلام أحمد القادياني ولد سنة ١٢٥٥هـ مؤسس الجماعة القاديانية في الهند، ويُعتبر أتباعه أنّه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، توفي سنة ١٣٢٦هـ، ينظر ويكيبيديا، Wikipedia الخميس: ٢١/ ٤/ ١٤٤٦ هـ، على الرابط:https: / / 2u.pw / MxIrnMyV .

(٣) ينظر: القاداياينة دراسة وتحليل، إحسان ظهير، (ص١٦٤).

(٤) ينظر: احذروا المسيح، داود، (ص٤٦).

(٥) ينظر: تحذير ذوي الفتن من عبث الخائضين في أشراط الساعة والملاحم والفتن، (ص١٧٦).

(٦) ينظر المرجع نفسه.

الاستدلال بها ثم يزيد الطين بلة حين يُضيف إلى ذلك الاستدلال بتفسيرات علمائهم ومفكريهم لها وهؤلاء العلماء غارقون في الحيرة والضلال المبين(١).

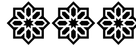
وعلى ضوء ما سبق؛ فإنّ من الآثار الثقافية والفكرية للانحرافات الفكرية في التفاسير المعاصرة لأشراط الساعة:

١. القول على الله بغير علم من خلال العناية بالإسرائيليات المأخوذة من أهل الكتاب الذين حرّفوا دينهم وتقوّلوا على الله بغير علم، وزعموا أن الدنيا عمرها أربعة آلاف سنة، والنصارى يقولون: إن الدّنيا خمسة آلاف سنة(٢).

٢. التشكيك في العقيدة الإسلامية: وذلك من خلال إتاحة مدخل للمعاصرين من الصُّحفيين وطلاب الشهرة وعشاق الألعاب المعرفية للعبث بعلم أشراط الساعة ونصوصه(٣).

٣. الابتداع في الدين: وهذا الابتداع يقع في التأويل والعمل بمقتضى هذا التأويل المبتدَع الذي لا يستند إلى أثارة من علم أو مَلَكة من عقل(٤).

٤. إسقاط أحاديث الفتن على أعيان من الناس، وهذا نتيجة لهذه التفسيرات الخاطئة لأشراط الساعة، فينتج عن ذلك التخبطات وإلصاق التهم.



(١) ينظر: المهدي وفقه أشراط الساعة، (ص٦٥٧).

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٢/ ٨٤).

(٣) ينظر: الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، (ص٧).

(٤) ينظر المرجع نفسه.

الخاتمة

بحمد الله تم الانتهاء من هذه الورقة البحثية وتم التوصل إلى ما يلي:

أولاً: النتائج

من أبرز نتائج هذا البحث ما يلي:

١. أن أشراط الساعة حوت قيمًا إيمانية جمعت بين الترهيب والترغيب، كما ثبت ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢. أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمّام أمان للفرد والمجتمع من سخط الله وعقابه.

٣. ثبوت ودوام القيم الإيمانية المنبثقة عن أشراط الساعة كقيمتي الزهد في الدنيا، والتعوذ من الفتن.

٤. أهمية الاستعاذة من الفتن كونها إحدى أسباب العصمة من مهلكات الليل والنهار.

٥. يجب على الإنسان المسلم السوي أن لا يأمن على نفسه من البلاء وأن يهيّئ نفسه لذلك، وأنه على خير.

٦. أهميّة العقل الإنساني في القيم الإيمانية كونه لا يضاد القيم الإيمانية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٧. حقيقة القيم الإيمانية الناتجة عن أشراط الساعة، وذلك من خلال دخولها في جملة ما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من علامات الساعة، فالبعض منها وقع والبعض الآخر لم يقع بعد.

٨. أن القيم الإيمانية المنبثقة عن أشراط الساعة غنية بقيمة الاتعاظ والاعتبار.

٩. يجب على الإنسان المسلم السوي المبادرة إلى التوبة، والحرص على ذلك، وعدم التسويف لأي سبب كان.

١٠. صيانة القيم الإيمانية لجانب التوحيد، وحرصها على ذلك.

١١. أن مجالسة الصالحين من السلف والخلف مدعاة أكيدة لحصول البركة ودوامها.

١٢. عدم خواء القيم الإيمانية المنبثقة عن أشراط الساعة من عنايتها بالحث على الاستعداد لليوم الآخر.

١٣. أن التقوى طريق آمن في كافة المجتمعات نحو الفضيلة.

١٤. أهمية استمرار العناية بالعلم الشرعي في كل وقت وكل حين كونه العاصم بأمر الله من الوقوع في الفتن.

١٥. حتميّة الفتن آخر الزمان ومما يدل على ذلك تحذير النبي عليه الصلاة والسلام منها في نصوص كثيرة حوت الحديث عن أشراط الساعة.

١٦. أهمية تكوين منهج شرعي رصين يكون عاصمًا من الوقوع في فتن آخر الزمان.

١٧. متانة قيمة الأمانة في الفرد والمجتمع حيث حرص عليها النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ضياعها من أشراط الساعة.

١٨. أن مخالفة الوحيين سبب واضح لخوض المجتمع فيما لا فائدة فيه.

١٩. أن عناية الأفراد المجتمعات بالإسرائيليات سبيل للقول على الله بغير علم.

٢٠. تعتبر العناية بالإسرائيليات من المداخل الخطيرة لأصحاب الأهواء والشهوات للقول على الله بغير علم.

٢١. أن التشكيك في العقيدة الإسلامية، سببه إتاحة مدخل للمعاصرين من عشاق الألعاب المعرفية للعبث بعلم أشراط الساعة ونصوصه.

٢٢. يُعتبر التأويل المبتدع الذي لا يستند إلى أثارة من علم أو مَلكة من عقل من الأسباب الظاهرة للابتداع في الدين.

٢٣. إنّ الاكتراث بالإسرائيليات يتولّد عنه إسقاطٌ لأحاديث الفتن على أعيان من الناس.

٢٤. سموّ القيم الإيمانية وأصالتها كونها قائمة على قواعد رصينة موردها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعقل الصحيح والموافق لنصوص الكتاب والسنة، والفطرة السوية.

اللّهم إنا نسألك عفوك عما فات، وحسن تدبيرك لما هو آت، اللهم شافِ مرضانا ومرضى المسلمين، واعفر وارحم موتانا وموتى المسلمين، أسأل الله أن يعطينا ويعطيكم خير ما يُعطي السائلين، وأن يجمع لنا ولكم بين صلاح الدنيا والدين، اللّهم آمين.

ثانيًا: التوصيات

من أبرز التوصيات التي يحسن الأخذ بها:

١. على الباحث بيان خطر الإسرائيليات على العقيدة الإسلامية وأثره على الفرد والمجتمع.

٢. على المعنيين والمهتمين بالتربية العناية بالقيم الإيمانية والتربوية التي استوعبتها نصوص الكتاب والسنة وربطها بواقع الأفراد والمجتمعات المعاصرة.

٣. يجب على المربّين والمثقفين أن يترجموا القيم الإيمانية الواردة في الكتاب والسنة إلى واقع يعالج المشكلات السلوكية والأخلاقية والتربوية.

هذا، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجميعين.



المصادر والمراجع

١. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢. ابن تيمية، أحمد تقي الدين الحراني، بغية المرتاد في الرّد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تحقيق: موسى الدويش، ط٣، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣. ابن تيمية، أحمد تقي الدين الحراني، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، بدون رقم طبعة، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بدون رقم الطبعة. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٥. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، بدون طبعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، بدون تاريخ.

٦. إحسان ظهير، القاديانية دراسة وتحليل، ط١، القاهرة: دار الإمام المجدد، ٢٠٠٥م.

٧. أحمد ابن أبي العينين، تحذير ذوي الفتن من عبث الخائضين في أشراط الساعة والملاحم والفتن، سمنود، مصر: مكتبة ابن عباس، ٢٠٠٣م.

٨. أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. ط١. بدون بلد النشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٩. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٤٢٢هـ.

١٠. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير، تحقيق: الشاويش، بدون رقم طبعة، جدة، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٢. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، تحقيق: د.

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨م.

١٣. زين الدين السنيكي، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان العازمي، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٤. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء لأهل القرن التاسع، بيروت: دار مكتبة الحياة، بدون طبعة ولا تاريخ طبع.

١٥. سليمان بن عبد الوهاب، الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، تحقيق: الراوي، ط١، بيروت: دار ذو الفقار، ١٩٩٧م.

١٦. السندي، أبو الحسن نور الدين محمد التتوي، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، ط٢، دار الفكر، بدون طبعة.

١٧. طهطاوي، السيد أحمد، القيم التربوية في القصص القرآني، بدون رقم طبعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.

١٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بدون رقم طبعة، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٩. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٨م.

٢٠. القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ.

٢١. الكشف عن مجاوزة الأمة الخمسمائة والألف، السيوطي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار الدعوة، الكويت.

٢٢. المباكفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بدون رقم طبعة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ.

٢٣. محمد إسماعيل المقدم، المهدي وفقه أشراط الساعة، ط٦ الإسكندرية: الدار العالمية،

١٤٢٩م- ٢٠٠٨م.

٢٤. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بدون رقم طبعة، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٥. محمد داود، احذروا المسيح الدجال، بدون طبعة، القاهرة: المختار الإسلامي، ١٤١١هـ.

٢٦. مختصر أشراط الساعة الصغرى والكبرى، عوض علي، دار الوطن للنشر، بدون معلومات الطبع.

٢٧. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم طبعة، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢٨. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، بدون رقم طبعة، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٩. الموقع الإلكتروني، ويكيبيديا، Wikipedia.

٣٠. ناصر، إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، بدون رقم طبعة، عمّان: مكتبة الرائد العلمية، ١٩٩٢م.

٣١. نورهان، منير حسين، القيم الاجتماعية والشباب، بدون رقم طبعة، الإسكندرية: دار الفتح، ٢٠٠٨م.

٣٢. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٣٣. يوسف الوابل، أشراط الساعة، ط٣، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١١هـ-١٩٩١م.



رومنة المصادر والمراجع

1. Ibn Baṭṭāl, Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Yasser Ibrāhīm, 2nd ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1423 AH / 2003 CE.
2. Ibn Taymiyyah, Aḥmad Taqī al-Dīn al-Ḥarrānī, Bughyat al-Murtād fī al-Radd ʿalā al-Mutafalsifah wa al-Qarāmiṭah wa al-Bāṭiniyyah, ed. Mūsā al-Duwaish, 3rd ed., Madinah: Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam, 1415 AH / 1995 CE.
3. Ibn Taymiyyah, Aḥmad Taqī al-Dīn al-Ḥarrānī, Majmūʿ al-Fatāwā, compiled and arranged by ʿAbd al-Raḥmān b. Qāsim, no edition number, Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1425 AH / 2004 CE.
4. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad b. ʿAlī, Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, no edition number, Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1379 AH.
5. Ibn Ḥazm, Al-Faṣl fī al-Milal wa al-Ahwāʾ wa al-Niḥal, no edition, Cairo: Maktabat al-Khānjī, n.d.
6. Iḥsān Ẓahīr, Al-Qādiyāniyyah: Dirāsah wa Taḥlīl (Qadianism: A Study and Analysis), 1st ed., Cairo: Dār al-Imām al-Mujaddid, 2005.
7. Aḥmad Ibn Abī al-ʿAynayn, Taḥdhīr Dhawī al-Fitan min ʿAbath al-Khāʾiḍīn fī Ashrāṭ al-Sāʿah wa al-Malāḥim wa al-Fitan, Samannūd, Egypt: Maktabat Ibn ʿAbbās, 2003.
8. Aḥmad b. Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad b. Ḥanbal, ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ et al., 1st ed., n.p.: Muʾassasat al-Risālah, 1421 AH / 2001 CE.

9. Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah, Riyadh: Maktabat al-Maʿārif, 1415–1422 AH.

10. Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ḍaʿīf al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr, ed. al-Shāwīsh, no edition number, Jeddah: al-Maktab al-Islāmī, n.d.

11. Al-Ṭabarī, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, ed. ʿAbd Allāh al-Turkī, 1st ed., Egypt: Dār Hajr, 1422 AH / 2001 CE.

12. Al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamd b. Muḥammad, Aʿlām al-Ḥadīth (Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī), ed. Muḥammad b. Saʿd Āl Saʿūd, 1st ed., Mecca: Umm al-Qurā University, 1409 AH / 1988 CE.

13. Zayn al-Dīn al-Sunaykī, Minḥat al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Sulaymān al-ʿĀzimī, 1st ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1426 AH / 2005 CE.

14. Al-Sakhāwī, Muḥammad b. ʿAbd al-Raḥmān, Al-Ḍawʾ li-Ahl al-Qarn al-Tāsiʿ, Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh, n.d.

15. Sulaymān b. ʿAbd al-Wahhāb, Al-Ṣawāʿiq al-Ilāhiyyah fī al-Radd ʿalā al-Wahhābiyyah, ed. al-Rāwī, 1st ed., Beirut: Dār Dhū al-Fiqār, 1997.

16. Al-Sindī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn Muḥammad al-Tatawī, Kifāyat al-Ḥājah fī Sharḥ Sunan Ibn Mājah, 2nd ed., Beirut: Dār al-Fikr, n.d.

17. Ṭaḥṭāwī, al-Sayyid Aḥmad, Educational Values in Qur'anic Narratives, no edition number, Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1996.

18. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, no edition number, Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1379 AH.

19. Al-Fayyūmī, Aḥmad b. Muḥammad, Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr, Beirut: Maktabat Lubnān, 1978.

20. Al-Qasṭallānī, Aḥmad b. Muḥammad, Irshād al-Sārī li-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 7th ed., Egypt: al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah, 1323 AH.
21. Al-Suyūṭī, Al-Kashf ʿan Mujāwazat al-Ummah al-Khams Miʾah wa al-Alf, 1st ed., Kuwait: Dār al-Daʿwah, 1407 AH / 1987 CE.
22. Al-Mubārakfūrī, Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān, Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-Sharḥ Jāmiʿ al-Tirmidhī, no edition number, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1431 AH.
23. Muḥammad Ismāʿīl al-Muqaddim, Al-Mahdī wa Fiqh Ashrāṭ al-Sāʿah, 6th ed., Alexandria: al-Dār al-ʿĀlamiyyah, 1429 AH / 2008 CE.
24. Muḥammad b. Ismāʿīl al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ), ed. Muṣṭafā Dīb al-Bughā, no edition number, Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1414 AH / 1993 CE.
25. Muḥammad Dāwūd, Beware of the Antichrist (al-Masīḥ al-Dajjāl), no edition, Cairo: al-Mukhtār al-Islāmī, 1411 AH.
26. ʿAwaḍ ʿAlī, Abridgment of the Minor and Major Signs of the Hour, n.p.: Dār al-Waṭan, n.d.
27. Muslim b. al-Ḥajjāj al-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, no edition number, Cairo: Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1374 AH / 1955 CE.
28. Ibrāhīm Muṣṭafā et al., Al-Muʿjam al-Wasīṭ, no edition number, Cairo: Academy of the Arabic Language, Dār al-Daʿwah.
29. Wikipedia, online resource.
30. Ibrāhīm Nāṣir, Educational Sociology, no edition number, Amman: Maktabat al-Rāʾid al-ʿIlmiyyah, 1992.

31. Munīr Ḥusayn Nūrhān, Social Values and Youth, no edition number, Alexandria: Dār al-Fatḥ, 2008.

32. Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Yaḥyā b. Sharaf, Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, 2nd ed., Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392 AH.

33. Yūsuf al-Wābil, Ashrāṭ al-Sāʿah (Signs of the Hour), 3rd ed., Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 1411 AH / 1991 CE.

